

## الأسرة الجزائرية والنشئة الإعلامية للأطفال

### -نكامل وظيفي أم تعويض مؤسساني؟-

مقاربة سوسيو إعلامية لنموذج قناة طيور الجنة

حجايل فاطيمة الزهراء (\*)

#### ملخص:

تركز دراستنا الميدانية على قناة "طيور الجنة" كنموذج إعلامي يتناول الطفل العربي في مراحل نموه الأولى المبكرة بين سنة إلى ستة سنوات (قناة طيور الجنة بيبي)، وهنا نمثل وجهة نظر المتلقي المتمثل في الأسرة الجزائرية التي تستهلك هذه المادة الإعلامية وليس من وجهة نظر صانعي الإعلام و ملاك وسائله باعتبار أنّ دراستنا تهدف للبحث في طبيعة العلاقة الوظيفية بين الأسرة الجزائرية والقنوات الفضائية بما يتعلق بالقيم التي تحملها وبالذور الوظيفي الذي تقوم به، خاصة وأن هذه القناة تبلغ رسالتها عن طريق الأغاني والأناشيد، أي عن طريق الكلمة المسموعة المرئية بالاستناد على الكلمة المكتوبة وبالتالي فإننا نحلل هذه الأغاني من جهة للتطلع إلى الوظائف والقيم، والتي قسمناها إلى أربعة محاور: محور الوظيفة التعليمية، الصحية، السوسيو دينية، الوظيفة والقيم القصصية، ومن جهة أخرى نتطلع إلى معرفة تمثالات الأسرة الجزائرية لأهمية ودور هذه القناة، من خلال ذلك كله نصل إلى هدفنا الأسمى من هذه الدراسة وهي معرفة الدور الوظيفي لقناة طيور الجنة في تنشئة الطفل في ضوء أدوار الأسرة الجزائرية، ومن هنا نتساءل: هل هناك تكامل وظيفي بين دور قناة طيور الجنة والأسرة الجزائرية أم هو تعويض مؤسساني في التنشئة الإجتماعية للطفل الجزائري؟

\* - جامعة معسكر - الجزائر.

الكلمات المفتاحية: نموذج قناة طيور الجنة، الدور الوظيفي، التنشئة الإعلامية.

*Algerian family and upbringing media for children:  
The integration of functional or institutional compensation.  
A sociomedia approach to model channel toyour aljanna .*

**Summary:** Focused our study field channel toyour aljanna model media addresses the Arab child in the early development of early between one year to six years ( channel toyour aljanna Baby ) , and here represent the viewpoint of the recipient goal of the Algerian family that consume this informative article and not from the viewpoint of makers of Information and owners of the means given that our study aims to look at the nature of the functional relationship between the family of Algerian and satellite channels with respect to the values that endure and the role of career that you do, especially since this channel of its message through songs and jingles any by word audio- visual based on the written word and therefore we analyze these songs analysis somoilogie hand to look at the functions and values that Distribute to four axes : Axis Occupation of educational , health , Religious , function and values of short stories , on the other hand look to see representations of the Algerian family of the importance of the role of this channel , through it all we get to our ultimate goal from this study , a functional knowledge of the role of the channel toyour aljanna in the upbringing of the child in the light of the Algerian family roles , and here we wonder : Is there a functional integration between the role of the channel toyour aljanna Algerian mother and the family is compensated in an institutional socialization of the child Algerian?

**Keywords:** toyour aljanna channel model, the functional role, media socialization, functional integration, institutional compensation, the functional relationship, the Arab-Muslim child.

## مقدمة:

خيارات كثيرة واختيارات أكثر تفتح آفاق جديدة ومتعددة للأفراد والمجتمعات للتقدم والإطلاع، إننا نعيش في زوايا عصرية تعرض علينا رؤى مختلفة ومتماثلة ومتصارعة إلى درجة المفارقات والتعارض، بل تعرض علينا أساليب وثقافات مؤسسات متنوعة كلها تصبو إلى إنتاج فرد مثالي ناضج سوي إلى حد ما، منتمي انتماء اجتماعيا ومتطبع بطباع لها خصوصية ثقافية، ولكن كل ما نملكه تجاوز الحدود الثقافية والجغرافية نتيجة عامل أساسي أحدث كل ما أسميناه بالزوايا العصرية، إنه التحكم الإعلامي وتطور التكنولوجيات والتقنيات المختلفة والتي تميزت مؤثراتها بالاعتماد على حيثية مطلوبة من أجل ضمان نجاحها الاجتماعي واستمرارية استعمالها والتأثر بها هي نمط الصورة فهي تجتاح كل ملكات الإنسان أو الفرد في العالم، إنها تجتاح ملكته الفكرية واللغوية والسمعية والمرئية وحتى ملكات الانتباه والتذكر، وهذا ما يجعل كل التكنولوجيات تعتمد على الصورة تلقى رواجاً كبيراً عند المتلقي مقارنة بغيرها وإذا ما لاحظنا وتعمقنا وحاولنا الاختيار بينها لوقع اختيارنا على التلفزيون البث الفضائي كوسيلة لها أقدميتها في مسيرة الإنتاج الإعلامي والحدثية واستمرارية جذب المشاهد إليها بل يستعمله أثناء المشاهدة.

والفرد العربي كغيره من الأفراد يستهلك ويشاهد هذه الوسيلة الإعلامية والتي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياته ومن حياة العائلة العربية، فإن أهم ما فعله التلفزيون هو أنه أحضر العالم للإنسان العربي وأحضر الإنسان العربي أيضاً للعالم، ولم يتوقف الفرد العربي في الآونة الأخيرة على الاستهلاك والمشاهدة، بل تطورت الأمور أي الإنتاج والإنتاجية وذلك لأهداف سامية تطلب الأمر منه ذلك، بحيث أدرك أهمية ودور هذه الوسيلة في نشر وعرض القضايا العربية على العالم أجمع بل محاولة ترسيخ وتقديم الثقافة العربية وقيمها والمساهمة في الحفاظ عليها داخل أوساطنا لتتنوع بذلك البرامج التلفزيونية، والقنوات العربية وتقدم بصيغة عربية محضة وتشمل بذلك كل الشرائح والفئات الاجتماعية، فأصبح اليوم ما يسمى

بالتخصص الإعلامي، فهناك قنوات خاصة بالنساء وبالأخبار وبتقافات عربية متنوعة، وهناك قنوات خاصة بالأطفال (الطفل العربي المسلم) ولعلّ ما يلاحظ هو كثافة القنوات الخاصة به، وتعدد نماذجها ولكن كلّها تخدم هدفاً أسمى هو الإطلاع على الثقافة العربية الإسلامية في هذه المرحلة وعلى مكوناتها من لغة ودين وأخلاقيات المجتمع العربي الإسلامي لنصل بذلك إلى كيفية مساهمة هذه القنوات المتخصصة للأطفال في عملية التنشئة الإعلامية للطفل العربي المسلم، خاصة في ظل خلفيات العولمة الإعلامية وما تقدمه للطفل، بل بدون حكم مسبق عليها من قيم مفتوحة ومغايرة إلى حد ما عن القيم الإسلامية العربية.

تعد قناة طيور الجنة النموذج الإعلامي الذي اكتسح المجال الإعلامي والاتصالي العربي بقوة، ووجهت خطابها الإعلامي للطفل العربي المسلم في ارتباطه اجتماعياً بالعائلة والأسرة وحققت النجاح الأكبر ببرامجها وأسلوبها التلفزيوني المتميز المتدركة بذلك جانبين أساسيين الهدف والصورة، الهدف المتمثل في الدور الوظيفي وترسيخ القيم الإسلامية العربية وجودة الصورة المؤثرة في الطفل ملتزمة بذلك بكل المعايير الإعلامية المتطورة في البث الفضائي، وهذا يوحي إلى مسألة مهمة وهي أن هذه القناة أصبحت تشترك في أهم عملية تقوم بها الأسرة و المدرسة ألا وهي التنشئة الاجتماعية، باعتبار أن هناك ما يدل على التنشئة الأسرية والمدرسية باتت تدلّ على التنشئة الإعلامية للطفل من مراحل عمره المبكرة والذي يستند إلى أنماط الدور الوظيفي في القيام بذلك مساندة ومتماشية في خط واحد مع قناة طيور الجنة بيبى خاصة من خلال تميزها في أسلوبها التنشئوي وتم اختيارها كأفضل نموذج عربي موجّه للأطفال من أجل تحقيق الدراسة ولتكون الأسرة الجزائرية عينة تمثل الأسر العربية من خلال طرح موضوع دراستنا الذي يحاول البحث في العلاقة الموجودة بين الأسرة الجزائرية وبين الإعلام الموجّه في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري خاصة من حيث الدور الوظيفي لهما، لنحاول بذلك معرفة النمط الغالب بين هاتين المؤسستين: هل هو تكامل وظيفي أم تعويض مؤسساتي؟

## 1- الإطار المنهجي والتقني للدراسة:

### 1-1 إشكالية وفرضيات البحث:

مهما نوقشت وانتقدت القنوات الفضائية العربية واتهمت في إيديولوجيتها، وخلفيتها المعولمة، فلا نستطيع إنكار الرسالة الإعلامية التي تحملها، والتي تهدف إلى إرساء قواعد ومعايير مزدوجة الاتجاه محافظة عليها في إطار مرجعي تابع للخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع العربي، وهذه الازدواجية تتمثل في الخط الإعلامي المنتج من طرف صناع الإعلاميين وفي نوعية وسمات المشاهد المتلقي، ولعل ذلك أدى إلى ما يسمى اليوم **بالتخصص الإعلامي** الذي كثف، وعدّد من القنوات الفضائية العربية باختلاف توجهاتها واختلاف الفئات الموجهة إليها ومستوى تأثيراتها عليهم، ولو بحثنا عن فئة المشاهدين لوقع اختيارنا على فئة **الأطفال** التي أصبحت العديد من القنوات تتعرض لهم وتطرح قضاياهم، وتقوم بمهمة التعليم والتثقيف ومن أهمها قناة "طيور الجنة" التي أخذت صدى وشعبية كبيرة في المجتمع العربي المسلم نظرا لأسلوبها الذي تتميز به، وأخذها بعين الاعتبار جانبيين هاميين هما: **خصائص النمو لدى الطفل والمعايير المحددة علميا والخصوصية الثقافية للمجتمع العربي من لغة ودين وأخلاقيات إسلامية**، وهذا الدور الوظيفي الفعلي الذي تقوم به الأسرة العربية وبذلك وفي ظل هذا التقارب بين المؤسسة الأسرية والمؤسسة الإعلامية المحددة في هذه الدراسة بقناة **طيور الجنة كنموذج إعلامي موجّه للطفل العربي المسلم**، والاشتراك في نفس الدور الوظيفي المتمثل خاصة في عملية **التنشئة الاجتماعية** فإننا نطرح تساؤلنا التالي: هل هناك تكامل وظيفي بين قناة **طيور الجنة كنموذج إعلامي** وبين الأسرة الجزائرية أم هو تعويض مؤسساتي في **التنشئة الاجتماعية للطفل**؟  
منه تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية تتمثل في **طبيعة العلاقة الموجودة بين الأسرة الجزائرية وبين الإعلام كمؤسسة تنشئية للطفل**، بحيث الطفل اليوم ينشئ من طرف العديد من المؤسسات ولكن في سن محددة يكون مرتبطا بمؤسسة

هامة هي الأسرة، والذي يتشرب منها كل المعايير والقيم، ففي ظل وجودها أصبح هناك مؤسسة أخرى متواجدة في البيت هي مؤسسة الإعلام خاصة وسيلة التلفزيون التي يلاحظ إقبال الأطفال عليها من خلال مشاهدة البرامج والقنوات الموجهة إليهم، ومنها قناة طيور الجنة التي تعتبر قناة عربية تهتم بالطفل العربي المسلم، ونظرا لتوجهاتها التي تهدف لتنشئة الطفل العربي في جو اجتماعي وديني وأخلاقي يحترم معايير الإسلام وذلك ما هو مفروض أن تقوم به الأسرة العربية المسلمة، وفي ظل هذا كله يقوم فرضنا على نمط وطبيعة العلاقة الموجودة بينهما، ومنه تكون الفرضيتين الفرعيتين الآتيتين:

1- هناك تكامل وظيفي بين قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي وبين الأسرة الجزائرية، ويبرز هذا التكامل في الدور الوظيفي لهما والذي يتمثل في كل من: الوظيفة التعليمية، الوظيفة الصحية، الوظيفة السوسيودينية والوظيفة القصصية، والتي بدورها تدل على ترسيخ قيم المجتمع العربي في الطفل من مراحل عمره الأولى.

2- هناك تعويض مؤسساتي بين قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي وبين الأسرة الجزائرية وهو تعويض أحادي الجانب بمعنى أن قناة طيور الجنة (الإعلام) يعوّض الدور الوظيفي للأسرة بحيث أن الأسرة تلقى بمهامها على هذه القناة لانجذابها إلى رسالتها الإعلامية التي تنتظر إليها على أنها قناة تقوم بعملية التنشئة الإعلامية في نفس الوظائف والأدوار.

#### 1-2- أهمية وأهداف الدراسة:

في كل بحث ودراسة هناك أهداف وغايات استكشافية تحركها من أجل التحليل والفهم والتفسير، وهذه الأهداف تفرض نفسها تلقائيا لأنها ضرورية في تحديد وتقنين مسار البحث من خلال الإشكالية المطروحة، وعليه كانت أهداف دراستنا تتمثل مجملها في البحث في طبيعة العلاقة بين الأسرة الجزائرية كمؤسسة وبين القنوات الفضائية فيما يتعلق بالقيم التي تحملها، كما تهدف دراستنا إلى تبيان الدور الوظيفي للإعلام الموجه للطفل العربي المسلم في التنشئة الاجتماعية له في ظل أدوار الأسرة كمؤسسة

ينتمي إليها هذا الطفل وتقوم بنفس العملية ومنه هناك أهداف فرعية تحقق لنا هذا الهدف المذكور أعلاه ومنها: بيان قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي موجه للطفل العربي المسلم، و بيان نمط العلاقة بين أدوار الإعلام الموجّه للطفل وبين أدوار الأسرة الجزائرية في التنشئة الاجتماعية ، ثم بيان التكامل الوظيفي بين الأسرة الجزائرية والتنشئة الإعلامية للطفل أو التعويض المؤسسي بينهما في القيام بالدور الوظيفي واستخلاص هذه الأهداف لا يكون مستقلا عن هذه الدراسة، التي هي موجهة إلى أهم عضو في المجتمع إنه الطفل العربي المسلم الممثل بالطفل الجزائري والذي يشاهد هذه الوسيلة الإعلامية (التلفزيون) وهذه القناة (طيور الجنة بيبي) في مرحلة عمرية تتسم بالاكتمال والتقليد والتعلم من هذه المؤسسة الإعلامية والتعلم من عدة مؤسسات أخرى، ولكن من أغاني وأناشيد هو متكامل متطابق مساند مدعم لما تقوم به الأسرة، وتبرز أهمية الموضوع في الإقبال الكبير والمشاهدة واسعة الانتشار لهذا النموذج الإعلامي من طرف الأطفال كخبرة موجهة مخصصة لها ومشاهدتها حتى من طرف الفئات الاجتماعية الأخرى (خاصة أولياء الأمور) مما يدل نجاح هذه القناة على دلالات إعلامية وأخرى تحليلية لتكون دراستنا هي المسار الذي سيكشف ذلك.

### 1-3- منهج وتقنية البحث:

تتطلب دراستنا من منهج وتقنيات محدّدة تهدف من خلالها إلى تحليل وتفسير محتواها للوصول إلى أهم النتائج مع العلم بأنّ كل من المنهج والتقنية هما الرابطان الأساسيان بين نموذج التحليل والتصور العام للدراسة وبين معطيات الواقع، وبذلك فإننا نعتمد على المنهج الكيفي التحليلي الذي يساعدنا في فهم محتوى قناة طيور الجنة وتحليل خطابها الإعلامي وكذلك تحليل تصريحات المبحوثات المتمثلة في الأسرة من خلال الأمهات وبذلك يكون المنهج الكيفي التحليلي هو المنهج المناسب في مثل هذه الدراسات من أجل تحقيق أهدافها والتركيز على تفاصيل محتواها والوقوف على حيثياتها الميدانية، ومن هنا تم اختيار تقنيتين مناسبتين لدراستنا تتمثل في:

**1-تحليل المحتوى:** أي تحليل محتوى الأغاني والأناشيد التي تقدمها طيور الجنة والتي تم تقسيمها إلى أربعة محاور من أجل تسهيل الفهم وضبطها في متغيرات وهي: **الوظيفة التعليمية، الوظيفة الصحية، الوظيفة السوسيو دينية، الوظيفة القصصية.** ومنها تم استخراج متغيرات دالة على القيم المستهدفة كما تضمن هذا التحليل شكل وخلفية وصورة كل أغنية وأنشودة من خلال تحليل ألوان وأشكال والنماذج الغالبة في هذه القناة، والتي هي متماشية مع محتوى الرسالة التي تقدمها وتحليل كل مشاهد الأغنية، ورغم الإطلاع على كل الأغاني والأناشيد، إلا أنه تم اختيار الأغنية الممثلة لغيرها في نفس المحور لتكون الدراسة دقيقة ومضبوطة. ومن أجل ذلك تم بناء نموذج التحليل السوسيوإعلامي لمختلف أغاني وأناشيد قناة طيور الجنة (بيبي) وذلك ما نسميه **بتحليل المحتوى (محتوى الخطاب، محتوى الرسالة الإعلامية التي تقدمها قناة طيور الجنة ، تحليل الصورة وشكل خلفيتها).**

**2- المقابلات:** هي عبارة عن أسئلة مفتوحة توزعت على بعض الأسر خاصة الأمهات كعينة ممثلة من أجل إثراء البحث أكثر والتي شملت دليل مقابلات تطرح عدّة أسئلة للأسرة الجزائرية والمحددة بأهم أفرادها وهي الأم، نظرا لمكانتها ودورها الاستثنائي بالنسبة للطفل ليكون منهاجنا هو **منهج كفي تحليلي،** يمزج بين ما تم تحليله في إطار أناشيد قناة طيور الجنة **وبين ما تم استنتاجه من خلال المقابلات مع المبحوثات،** لنصل بذلك إلى تحديد خطة بحث، تعتمد على نموذج الدمج بين **النظري والميداني** في تحليل **النتائج الميدانية،** بحيث تتحول كل نتيجة إلى مبحث قائم بذلك لتكون لها مصداقية علمية أكثر فأكثر والتوسع فيها أكثر، نظرا لأهميتها وجديتها وأصالتها خاصة أنها تجمع بين علمين **علم الاجتماع وعلوم الاتصال** وبين **الفرد العربي المتمثل في الفرد الجزائري** وبين مؤسستين هما الأسرة **والإعلام،** من خلال هاتين التقنيتين استطعنا أن نشمّل البحث من كل جوانبه من أجل الوصول إلى هدف الدراسة والتحقق من فروضها، رغم أنه واجهتنا صعوبات خلال مسار هذه الدراسة، والتي تتمثل أهمها في كيفية اختيار جزئيات الأغاني التي تعبر حقا على الدور الوظيفي لهذه القناة مع ذلك تتسم



دراستنا بالتحليل الموضوعي دون التعمق في إيديولوجيات وخلفيات هذه القناة قد تبعدنا عن ما نطمح الوصول إليه بالتطلع إلى إنتاج طفل عربي وأسرة عربية واعية وانتقائية الخيارات المعروضة أمامها.

### نموذج التحليل

المحور	عدد الأغاني والأناشيد	المتغيرات	تحليل الصورة وشكل الخلفية
الوظيفة التعليمية	- أنشودة الحروف - أنشودة أ أ ا - أنشودة حرف الباء - أنشودة الأعداد - أنشودة أيام الأسبوع - أنشودة الحواس الخمس - أنشودة أصوات الحيوانات - أنشودة إشارة المرور	- تعلم الحروف الأبجدية باللغة العربية - تعلم الكلمات والجمل - تعلم النطق باللغة العربية - تعلم الأعداد البسيطة من ( 1 إلى 10 ) - التعرف على الحواس الخمس للإنسان ( الشم، البصر ، السمع، اللمس ، الذوق ) - التعرف على إشارات المرور وعلى دور الشرطي في تنظيم السير - تعلم أيام الأسبوع السبعة على أساس تقسيم ديني بداية بيوم الجمعة - التعرف والتمييز بين أصوات الحيوانات مثل (الخروف ، الكلب، العصفور، البقرة ، القطة ، الحصان والحمار).	تعبير الصور في محور الوظيفة التعليمية على مجموعة من الأشكال والألوان والأشياء والأشخاص والحيوانات التي تعد أقرب للطفل من حيث تعامله اليومي معها والمظهر الحسي الملموس لهذه الأمور الذي يتماشى مع الثقافة الإسلامية من حيث تقديمها في العديد من الحروف التي تدل على ذلك مثل: حرف م ( مسجد ) ومنها نماذج أثرية عربية مثل حرف ه و ن (أهرام مصر، نهر النيل) وبذلك فإن كلها متنوعة تجمع بين المغزى القيمي وبين الوظيفة التعليمية لهذه القناة من خلال الصورة المؤثرة والتي تضمنت العديد من الألوان المبهجة والجاذبة للنظر و من هنا كانت خلفية

<p>الصورة مطابقة لكل معاني الأغاني و مناسبة للايقاع الموسيقي السريع ، كما اعتمدت على نموذج الرسوم المتحركة بتقنية عالية الجودة مما دمجت بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة لكل هدف تعليمي في هذه الأغاني و الأناشيد</p>			
<p>في تحليلنا للصورة في تقديم هذه الوظيفة فإننا نجدها تختلف تماما عن كيفية نقل المعلومات وتعليم الاطفال فهنا نستعمل طريقة أكثر فاعلية و هي ترك المهمة للنوع الفاكهة و الخضر التعبير عن قيمتها الغذائية لتكون اكثر مصداقية بل التعرف أكثر على شكلها و لونها و التمييز بينها و بين غيرها من الفواكه والخضروات و هذا في حد ذاته أسلوب تعليم المفاهيم من خلال تنمية ملكة الفهم و التمييز في مرحلة عمرية معينة و هنا تكون للألوان دور كبير في القيام بذلك و هذا ما اعتمدت عليه قناة طيور الجنة و كان بأسلوب بسيط</p>	<p>- التعرف على أنواع وأشكال وألوان الخضر - التعرف على القيمة الغذائية للخضر وانعكاساتها الصحية على الطفل - التعرف على أشكال وأنواع وألوان الفواكه - التعرف على القيمة الغذائية للفواكه وانعكاساتها الصحية على الطفل - التعرف على القيمة الغذائية للحليب - التمييز بين أشكال وأنواع وألوان الخضر والفواكه.</p>	<p>- أنشودة حب اللولو - أنشودة حيو البطاطا - أنشودة إشرىوا الحليب - أنشودة الجزرة - أنشودة العنب - أنشودة الموزة - أنشودة النمرة - أنشودة أنا الليمونة - أنشودة أنا الفرولة - أنشودة البندورة الحمراء - أنشودة الخيار - أنشودة الفواكه حلوة كثير</p>	<p>الوظيفة الصحية</p>

<p>وواضح استطاعت بذلك ايصال رسالتها للطفل وجذبه لاستيعابها و هذا ما يلاحظ في كل أنشودة مذكورة وهنا غالبا ما تعتمد على الكلمة المكتوبة لأن نوع الفاكهة هو الموضوع الأساسي في الاناشيد و ليس الحروف و لم تتم وضعها في مشهد خلال عرضها وإنما تعرض على شكل ما قد توفره هذه الفاكهة من قيم غذائية وتساعد الطفل على نمو صحي</p>			
<p>القصة و المشاهد التي تتكون من العلاقات الاجتماعية و التي يمثلها كل من الأشخاص و بعض الحيوانات هي أساس كل الصور و النماذج في تحقيق أهداف الوظيفة السوسيو دينية و لا تختلف عن غيرها من الوظائف الآخري في طبيعة الأشكال والألوان إلا أن موضوع الاهتمام يختلف طبعاً لاختلاف نوع الوظيفة التي تحتاج إلى نموذج حي واقعي يتفاعل الطفل معه وتعامل</p>	<p>- إفشاء السلام بين الأفراد في المجتمع بتحية الإسلام ( السلام عليكم) - من آداب الأكل في الإسلام قول بسم الله - نبذ الإسراف والتبذير في الماء ومعرفة قيمته في الحياة الدينية و الاجتماعية - قيمة العمل المتقن ونبذ التواكل والكسل و التهاون - التعرف على خلق الله - صيحة الديك وعلاقتها بصلاة الفجر</p>	<p>- أنشودة تحية الإسلام - أنشودة سمي بالله - أنشودة لا تسرف في الماء - أنشودة النملة والصرصور - أنشودة أنا النحلة الزناتي - أنشودة الديك بصحي - أنشودة حمار جحا - أنشودة الكتكوت - أنشودة بطة بطة شفاها - أنشودة دجاجتي الكبيرة - أنشودة العصفورة</p>	<p>الوظيفة السوسيو دينية</p>

<p>معها يومياً في حياته ، فهنا كانت القصة و أسلوب التربية بالقصة هي الخاصة الطاغية في الاناشيد والطفل هو النموذج الممثل الأساسي في القصة و دانما تلازمه الأم التي تمثل دورها في تنشئة طفلها وتربيته على أسس إسلامية ، واجتماعية ، فتعطينا خلفية كل مشهد و قصة علاقة اجتماعية مهمة تحاول من خلالها تمرير رسالتها بالتاكيد على أهميتها وعلى أنها أساس كل تعلم</p>	<p>- ارتباط عمل الفرد بلفظ إن شاء الله</p>		
<p>الاعتماد على أسلوب الرسوم المتحركة و الايقاع الموسيقي غلب على كل اناشيد و أغاني قناة طيور الجنة بيبي وتستمر القصة والتربية بالقصة هو محورها و التي تجسدت في تمثيل علاقات تنشأ في الفضاء العام للطفل مركزه في ذلك على الفضاء الأسري و على أهم علاقة هي علاقة الام بالابن وعلاقة البنت بأبيها وعلاقة الصديق بصديقه وعلاقة الرئيس</p>	<p>- الأسلوب التربوي اللين بين الأم والإبن - التربية على التعاون والوحدة - التربية بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف - الحب والرفقة بالحيوانات - مقاومة الظلم - التكافل بين الناس من أجل مساعدة الآخرين - معيار العقاب في التربية</p>	<p>- أنشودة الأرنب والتعلب - أنشودة نهاية والتعلب - أنشودة النملة والصرصور - أنشودة حميدو - أنشودة حمار جحا - أنشودة عامر والكبريت - أنشودة كان ثلاث عصافير</p>	<p>الوظيفة القصصية</p>

بالشعب وحتى علاقة الطفل بالحيوانات و هذا التعدد و التنوع أعطى مصداقية أكبر، خاصة و أن هذا الأسلوب التربوي التربوية بالقصة و العبرة هو أسلوب نبوي أوصى و عمل به و بنفس الصورة الملونة و ممزوجة الالوان التعبير والايماعات .			
--	--	--	--

#### 1-4- مجتمع البحث وعينته:

يمثل مجتمع بحثنا المجتمع الجزائري المتكوّن من (الأسرة الجزائرية، والطفل الجزائري)، والتي تتحدد بخصائص ومعطيات سوسولوجية تقفن البحث إلى أقصى حد ولصعوبة واستحالة الوصول إلى كل الأسر الجزائرية والأطفال في الجزائر، فأخذنا مجتمعاً تمثيلاً وهو المجتمع العسكري (ولاية معسكر)، ومنه كانت الأسر والأطفال من هذه الولاية رغم أنّ الطفل هو المستهدف من هذه القناة وليس عينة البحث، وحتى من الأسرة تم اختيار أهم فرد مرتبط بالطفل وبعملية التنشئة الاجتماعية ألا وهو الأم.

وعليه كانت عينة البحث مكوّنة من 10 أسر من ولاية معسكر وأخذنا 6 أمهات ماكنات في البيت و 4 أمهات عاملات.

#### 1-5- تحديد السياق المفاهيمي:

**قناة طيور الجنة :** هي قناة فضائية تلفزيونية متخصصة في برامج الأطفال خاصة في السنوات المبكرة من سنة كحد أدنى مستهدفة بذلك الطفل العربي المسلم ويتجاوز عدد مشاهديها الملايين من الأطفال والأمهات، وجاء اختيار اسم قناة طيور الجنة شعاراً يرنو إلى ترغيب الأطفال وتحبيبهم بالسير على طريق الجنة التي هي غاية كل إنسان على وجه الأرض

ومقرّها في الأردن وتأسست في عام 2008 من طرف خالد مقداد(1)، ويتميز رمزها بطائر يغني وأخرى طفل يبتسم مع الأنغام الموسيقية.

**التنشئة الإعلامية:** وهي العملية التي تقوم على معايير وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار والمواقع التي تساهم في العملية التنشئية والإعلامية بحيث توظف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة الإعلامية للدولة(2)، وبذلك تمّ اختيار نموذج إعلامي موجّه للطفل العربي المسلم، وهي قناة طيور الجنة ببني كجزء وفرع من القناة الأساسية، ونظرا لدورها في التنشئة الاجتماعية.

**الدور الوظيفي:** هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة(3)، وهو كمفهوم إجرائي معتمد عليه في الدراسة هو الدور الفعلي لكل من الأفراد كالألم في الأسرة والإعلام كمؤسسة في التنشئة الاجتماعية.

2- قراءة تحليلية لنتائج الدراسة الميدانية:

2-1- القراءة التحليلية لقناة طيور الجنة كنموذج إعلامي موجّه للطفل العربي المسلم:

تقع على الإعلام العربي مسؤولية كبيرة وهامة وخطيرة إلا درجة المبالغة عندما يتعلق الأمر بالطفل العربي الذي يعد منتج ومستهلك بكل ما يقدم له من قيم وصور، وخطاب يوجه إليه. فمرحلته العمرية مرحلة حرجة يتلقى فيها ويشرب كل ما هو محسوس ليصل إلى مرحلة محددة حسب تطور نموه العقلي والنفسي والجسمي وتتعاظم مسؤوليته أكثر عندما تتبنى دور تنمية مهارات، وترسيخ قيم مجتمعه الذي ينتمي إليه وهذا ما يصف وجهة أو توجه قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي للأطفال.

إن ما يلاحظ و يستنتج من خلال تحليلاتنا أنها تحمل مهمة إعلامية عربية إسلامية استطاعت فيها الجمع والتوفيق بين رسالتها و بين الوسيلة في تقديم هذه الرسالة، فتمثل الإطار المرجعي والمنطلق الأساسي هو الدين الإسلامي باعتبار أن ما هو اجتماعي ثقافي أساسه ومحركه ما هو ديني

داخل المجتمعات العربية والنموذج الجزائري يؤكد ذلك. فتوجهها توجه دين إسلامي تعرض وتثبت كل ما يتعلق بثقافتها الإسلامية بداية بالتعريف بالقرآن، وبالسنّة، التعريف بأخلاقيات ديننا، وحتى في عرضها وبثها للأناشيد المتعلقة بالصحة والحكايات فكأنما تحاول القول والتصريح أن ديننا الإسلامي ومنهجنا القرآني النبوي هو المنهج والأسلوب الناجع في تنشئة الطفل العربي المسلم بل كل ما نحتاج أن نعلمه للطفل وتلقينه إياه موجود في المنهج الإسلامي ووصى به نبي البشرية، وهنا لم نرجع إلى تأسيس هذه القناة لنجدها تزامنت مع أزمات وتعاضم مشكلات الطفل العربي المسلم خاصة تلك المتعلقة بغياب الثقافة الإسلامية وتخلي بعض المؤسسات عن القيام بهذا الدور بل ظهور خطاب إعلامي بحفز الطفل على الاندماج في الثقافة العالمية والتعرف على أشكال جديدة من السلوكيات والتي هي معظمها متنافية مع قيمنا وأسلوب حياة الطفل العربي ففي هذه المرحلة ظهرت هذه القناة لتعيد وتحاول بشكل ما المحافظة على النمط الإسلامي وتوجيه خطاب تحرص على محتواه والإبداع في الوسيلة، وهنا كان الانتقاء المبدع للوسيلة فبالإضافة إلى تأثير وجاذبية وسيلة التلفزيون من خلال النسبة الكبيرة في المشاهدة من طرف أفراد المجتمع العربي أضافت متغيرا جديدا كان غائبا في القنوات المتخصصة للأطفال، وهو الأسلوب الموسيقي ذو الإيقاع السريع، فكنا نشاهد إدراج الموسيقى فقط في تقديم الأناشيد الثقافية فأصبحت القيم الدينية الإسلامية والاجتماعية تعرض في أنشودة دينية متكاملة الخطاب وبذلك كانت الموسيقى عامل جذب أولي للتأثير وتمتية المهارات السمعية والموسيقية عند الطفل في مراحل نموه المبكرة كعامل آخر وذلك ما تشير إليه الدراسات العلمية وهو أن للموسيقى دور كبير في تنمية الملكة الفكرية للطفل من خلال ذلك استطاعت أن تعرف كذلك ميول الطفل ورغباته لتحقيقها من جهة والقيام بدورها وإيصال رسالتها من جهة أخرى.

ووسّعت قناة طيور الجنة وسائلها لتستفيد من ما يسمى اليوم بثقافة الصورة فهذه الصورة أحدثت وقعا كبيرا على الطفل العربي المسلم من

خلال أنها استطاعت أن توصل رسالتها الدينية الإسلامية الاجتماعية في صورة محسوسة التي تعرضها وكذلك أدرجت أحدث التقنيات الموجودة اليوم في عالم الاتصالات، وهي الصورة الملونة والمتعددة الأشكال وما تميزت به هو أسلوب الرسوم المتحركة وهنا يمكن القول أن لها القدرة على إرضاء أذواق الطفل والوصول إلى ما يفضله الطفل من أجل التأثير فيه ولتصبح الرسالة أكثر مصدقية، «فتتأثر رغبات الجمهور بألوان البرامج التي تقدم مما يجعل ذوق الجمهور وتفضيله يصنع على المدى الطويل، فلا يرغب إلا ما تعود على مشاهدته باستمرار» (4). رغم أنها قناة موجهة للأطفال أو الطفل العربي المسلم إلا أن خطابها أعمق و أشمل من ذلك باعتبار أنه خطاب يوجه للطفل في علاقته و تفاعله مع الوسط الذي ينتمي إليه، وغالبا ما كانت هذه الأناشيد والأغاني تحرص على أن يكون الطفل وأسرته أو علاقته مع أفراد آخرين، وداخل فضاءات أخرى هي محور الاهتمام، وهذا كله يعبر على التقيد بالمنطلق الذي اعتمدت عليه كنموذج إعلامي عربي وهو المنطلق الإسلامي وهذا يعبر عنه شعارها الموجودة في اسمها "قناة طيور الجنة". وهذا الشعار أكبر دلالة على ما تم استنتاجه حيث أن المنطلق والهدف منها هو الوصول بهذا الطفل إلى الجنة فهي الغاية الأساسية لكل مسام عربي، وهو شعار يرنو إلى ترغيب الأطفال وتحبيبهم للسير على طريق الجنة وهذه القناة هي المحفز والوسيط في تحقيق ذلك، وما يدعم هذا الشعار هو أنهم اتخذوا من نموذج الطفل أساس نشر وإيصال الرسالة فنجد أن الشخصية البارزة بقوة في الأناشيد هو الطفل من كل الجنسين فهو الذي يقوم بعملية الغناء لتكون الرسالة واضحة ويكون النموذج المقلد هو طفل مثله مع العلم بأن الطفل في هذه المرحلة يختار النموذج المفضل إليه ليتبع سلوكه ويقلده والتي يسميها علماء النفس بمرحلة التقليد والنمذجة، ومن هنا تصل القيم الدينية والاجتماعية بطريقة سلسلة وتكون النموذج والمقلد للنموذج في نفس المرحلة العمرية بالإضافة إلى نماذج إسلامية تعرض عليها أسلوب لباس ومأكل الطفل العربي والتي تتراوح بين اللباس الإسلامي وبين اللباس العصري ونفس الأمر في نموذج الأم المرأة



بصفة عامة إلا أنها الطابع الغالب فيها هي المرأة المحجبة بحجاب عصري وآخر شرعي، وهذه دلالات أخرى تعبر عن خطاب الثنائية بين الهوية الدينية والعصرية، أي القدرة على الانفتاح على أساليب حديثة شرط المحافظة على ما هو أصيل إسلامي في تقديم النموذج الإعلامي وهذا ما لوحظ واستنتج خلال تحليل محتوى فنية قناة طيور الجنة ببني. ورغم ما تطبع به توجه هذه القناة إلا أنه لا يمكن الإغفال عن جانب هام كانت لها القدرة على أخذه بعين الاعتبار وهو الجانب العلمي والمعايير العلمية التي تعد كأساس موازي للمنطلق الديني الإسلامي، وهذا الجانب يدل على الاطلاع العمق والكبير لخصوصيات وتفاصيل كل مراحل نمو الطفل التي يمر بها (جسماً، نفسياً، أو عقلياً) خاصة سمة التعلم من ما هو محسوس إلى ما هو مجرد ففي هذا الأمر ندرك استيعاب هذه القناة وصناعتها لكل ذلك ولقد لوحظ في متغيرين أساسيين و هما انتقاء البرنامج اليومي للعرض وفي الفترة الزمنية المحددة لكل أنشودة و في كيفية الدمج بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة فيها.

ففيما يخص انتقاء البرنامج اليومي للعرض فإنه تميز بالتنوع وهو تنوع هادف وعلمي يراعي في ذلك البرنامج المثالي الذي يساعد الطفل على التعلم بشكل سليم وواع، فمن خلاله تقضي على ملل الطفل وتزيد من مدة انتباهه ومنه تجمع عدة تعلمات في برنامج يومي ولقد تكون هذا البرنامج حسب تقسيمات دراستنا الميدانية إلى 4 محاور تمثل مختلف الأدوار والوظائف التي تقوم بها من أجل تنشئة الطفل وهي وظيفة تعليمية ثم وظيفة صحية ووظيفة سوسيو دينية ووظيفة قصصية، ولعل البرنامج اليومي متشكل منها، والتي تترتب كل يوم حسب أهمية ووجهة تلك القناة في ذلك اليوم بل تترج منها ما هو تعليمي إلى ما هو صحي ثم تقديم ما هو سوسيو ديني ثم قصة في نهاية كل فترة صباحية أو مسائية. يبدأ الطفل يومه أغلبية بأنشودة الحروف والتي تعبر عن هدف تعليمي ثم مباشرة تبت أنشودة حب اللؤلؤ مما يعبر عن ما هو صحي وبعد ذلك أنشودة تحية الإسلام (سوسيو دينية) ثم قصة مثل أنشودة الأرنب والثعلب ويحرص على أن يشاهد الطفل في نفس

فترة المشاهدة نفس النماذج والأشكال الأقرب إليه من أجل استيعابها وفهمها وإدخالها في ذاكرته طويلة المدى وهذا دور أساسي تقوم به المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة، ثم يعاد البرنامج اليومي مع الحفاظ على هذا التسلسل. و في ذلك تأثير هادف على الطفل فاليوم لا يمكن إنكار أنها جزء من حياتنا اليومية، وهي موجودة داخل كل الأسر يشاهدها الصغير والكبير بل هناك تحفيز جماعي على مشاهدتها لما لها من دور كبير وهذا يعبر بطريقة ما عن نجاحها في الوسط العربي ككل وهذا النجاح لا ينتج من العدم بل هو نجاح يبرز التنظيم المحكم والفعال لما تثبته هذه القناة بل منحها الناجع بين الأهداف العلمية والقيم الدينية، واعتبارهما كمحركين في نشر رسالتها و بعيدا عن كل هدف تجاري إعلامي فإن رسالتها بشكل ما وصلت إلى الطفل العربي حسب فهمه البسيط والواضح والجلي في نظره ونظر الأسرة، وانتقاء الميدع للبرنامج اليومي للعرض يشبه أي برنامج يومي في أي مؤسسة تربوية كالمدرسة مثلا يتم اكساب الطفل مهارات متنوعة تتمية اجتماعية ودينية ونفسية وجسمية، مما يعطيها كل الأحقية في أن تعتبر نموذجا إعلاميا، و مؤسسة إعلامية لها دور وظيفي قائم على أساس تنشئة الطفل العربي في جو متكامل مع مؤسسات أخرى مما يوضح وجود علاقة وظيفية بين الإعلام العربي للطفل و بين الأسرة.

ما يمكن إضافته في تحليلنا وهو متغير الفترة الزمنية المحددة لكل أنشودة في قناة طيور الجنة (بيبي) فما لوحظ فيها أن المتوسط العام لمدة الأنشودة هو 2,00 دقيقة ليكون الحد الأدنى هو 1,00 دقيقة و الحد الأقصى 5,00 دقيقة، وهي موزعة بين جميع الوظائف المعينة بالأمر فمثلا تصل أنشودة الحروف إلى 5,53 دقيقة نظرا لاحتوائها على كل الحروف الأبجدية بل الإعادة لنفس الحرف مرتين والمدة المحددة لكل أنشودة هي نفسها المدة المحددة لانتباه الطفل في التعلم أو في القيام بأي أمر وهي المدة التي يحدث فيها التركيز على أمر ما، حسب الدراسات العلمية ومن أجل شد انتباه وتركيز الطفل أكثر تمكنت قناة طيور الجنة من ادخال الصورة والموسيقى و تغيير الأشكال بين الحين والآخر شريطة الحرص على استيعابه للبعض

منها بصورة، وما يصادف هنا أن خلال تحليلنا لتصريحات المبحوثات نجد أنها كلها تؤكد على أن طفلها يستمد في مشاهدتها من 4 إلى 5 ساعات مما يدل على أن قصر المدة الزمنية المحددة لكل أنشودة يؤدي من جهة على مراعاة مدة انتباهه وكذلك على تغيير الأشكال والإيقاعات الموسيقية مما يسمح بالتركيز معها فهذه المدة تسمح له كذلك بالإطلاع أكثر تنوع ومختلف للأناشيد وبالتالي للتعليمات، وهذا يوصلنا إلى متغير كيفية الدمج بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة، وذلك لهدف منهجي وتربوي علمي وهو اختزال كل السنوات العمرية والفئات الاجتماعية المختلفة ليكون توجهها شاملا .. وحد أدنى لطفل 3 سنوات يتعلم النطق ولم يتعلم الكتابة وحد أقصى لطفل 12 سنة أي هي قناة موجهة لطفل ما قبل التمدرس والدخول إلى المدرسة الابتدائية رغم أننا حتى فئة الكبار يشاهدونها، ولكن يختلف السبب وهو أن الكبار تستعملها كأداة يتعلم منها أسلوب التربية، والتثنية ويتعلم ويطلع على كفايات تربية الطفل في هذه السنوات المبكرة خاصة وأنها متخصصة في تعليمة نمط المجتمع العربي بأخلاقياته وقيمه وبسبب الطفل لتعلمها هو عامل الجذب، التي ذكرت سالفًا فوجود الكلمة المسموعة والمكتوبة معا في نفس الأنشودة تكسب للطفل القدرة على تطابق اللفظ والمعنى وحروف الكلمات، والكلمات مع في قلب متكامل بحيث يصبح التعلم تعلمًا نموذجيًا، و هنا نستطيع أن نمثل دور هذه القناة كدور المعلم في المدرسة والأم في الأسرة، وهذا التعلم ليس تعلمًا نظريًا فقط بل يصاحبه أنها ممارسات تؤكد وتثبت في مخيال هذا الطفل العربي لترسخ في ذهنه على المدى البعيد وهو جانب أساسي لا يمكن إغفاله وبذلك فإنها تمزج بين رسالتها الحضارية وبين الأساليب الحديثة في تثنية الطفل، وما يمكن تسميته بالتدريس الإعلامي، والوسيط الوحيد هو الأنشودة بدل المعلم والأم، في هذا نتجه إلى الأسلوب اللغوي المستعمل فيها وهي اللغة العربية البسيطة التي يستطيع أن يفهمها الطفل العربي بل هي قصرية الاستعمال نظرا لتوجهها العربي ومع ذلك إلا أن اللهجة الأردنية تستعمل في بعض الأناشيد والسبب في ذلك هو أن هذه الأناشيد هي ترفيحية ترويجية للهجة الأردنية

والتعريف بالثقافة المحلية، وفي هذا فطنة كبيرة من طرف القناة بحيث في الأناشيد التي تحمل قيمة دينية سوسيو دينية، و تكون اللغة العربية هي اللغة المعتمد عليها، والأناشيد التي تمثل قيم ترفيحية تستعمل اللهجة المحلية (الأردنية)، وبذلك تكون دراستنا قامت بقراءة تحليلية لقناة طيور الجنة لنموذج إعلامي موجه للطفل العربي المسلم من حيث عدة متغيرات مختلفة و متنوعة تجمع بين أهم أسس أي مؤسسة، و أي خطاب إعلامي وهي الصورة، المحتوى، الهدف .. دون نقد معمق في إيديولوجية هذه القناة باعتبار أننا نسعى إلى تحقيق أهداف دراستنا في معرفة طبيعة العلاقة الوظيفية بينها و بين الأسرة، وهذا لا يلغي إشارات بسيطة إلى حد ما بذلك، وعدم وجودها لا يقصي المجهودات العملية التي تسعى إليها هذه القناة في تحقيق شعارها الأساسي الذي بدأنا به تحليلنا وننهي به وهو الطفل العربي المسلم وطريق الجنة.

## 2-2- طبيعة العلاقة الوظيفية بين الإعلام و الأسرة الجزائرية :

إنّ الحديث عن التأثير يعني مباشرة الحديث عن الدور وبذلك فإنّ جل مؤشرات ومتغيرات الدراسة ونموذج التحليل ينطلق من هذا الأساس هادفين للوصول إلى مغزى دراستنا معتمدين بذلك على تحليل محتوى هذه القناة وعلى تقنية المقابلة مع العينة المختارة من الأمهات في الأسرة الجزائرية متطلعين إلى معرفة طبيعة العلاقة الوظيفية بين قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي موجه للطفل و بين الأسرة الجزائرية كنموذج تمثيلي فيما يتعلق بالدور الوظيفي المحدد بالتنشئة الاجتماعية وما تحمله هذه العملية من مفاهيم وغايات تتمثل أولها في كيفية ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للطفل منذ مراحل نموّه المبكرة لنتج بذلك فرد أو جيل ينتمي إلى معالم ثقافته وحضارته ويقوم بدوره بالحفاظ عليها ونقلها للجيل الذي يليه. ومن خلال تحليلاتنا لمحتوى هذه القناة ومن خلال تصريحات المبحوثات الأمهات أكدنا على أنه يوجد تكامل وظيفي بين هذه القناة وبين دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وهذا التكامل يلغي كل تعويض مؤسستي بينهما. فبالرغم من تقبل المبحوثات لتوجّه لهذه القناة والاعتراف بدورها الوظيفي

في تعليم الطفل وتهذيبه، إلا أنها تقصى إمكانية تعويضها لما تقوم به اتجاه طفلها.

ومن جهة أخرى فإنّ ما يلاحظ على الطفل العربي (الطفل الجزائري) أنّه متأثر بدرجة كبيرة بهذه القناة من خلال عدد الساعات التي يقضيها أمامها والتي تتراوح بين 4 ساعات إلى ساعات اليوم كلّها، حيث تصرّح أحد المبحوثات بقولها: "طول النهار ما عاد ساعات نومه"، وهذا باختلاف أعمارهم من سنة ونصف إلى 12 سنة تقريبا وهذا التأثير هو الذي يدلّ على ديناميكية الدور الذي تقوم به ويظهر هذا التكامل الوظيفي في العديد من الجوانب والتي تمثّل مجموعة من الأدوار والوظائف استنتجت من محتوى الأناشيد والأغاني لقناة طيور الجنة مع تحليلات لبعض الأسئلة من المقابلات ومنها الوظيفة التعليمية والأناشيد المتمثلة في : أنشودة الحروف، أنشودة الأعداد، أنشودة الحواس الخمس، أنشودة إشارة المرور، أنشودة أيام الأسبوع، أنشودة أصوات الحيوانات، وغيرها، ففيها عدّة متغيرات تعبر عن وظيفتها التعليمية منها تعلم الحروف الأبجدية كلّها، تعلم الكلمات والجمل، تعلم الأعداد البسيطة من 1 إلى 10، والتعرف على حواس الإنسان والتمييز بين أصوات الحيوانات، وهذه الوظيفة التعليمية تتضمن كل القيم الدينية بصفة خاصة، تطرح على شكل عبر ومواعظ في نهاية كل أنشودة وهنا استنتجنا أنّ كل ما هو تعليمي اجتماعي قصصي صحي أساسه أو خلفيته كل ما هو ديني إسلامي.

فهنا ما يعبر أكثر على فاعلية دورها ووظيفتها التعليمية هو نمط الأشكال والألوان والأشياء والأشخاص والحيوانات التي تعدّ أقرب للطفل من حيث تعامله اليومي معها والمظهر الحسي الملموس لهذه الأمور والذي يتماشى مع المنهج والثقافة الإسلامية من حيث تقديمها في العديد من الحروف التي تدل على ذلك حرف م (مسجد). ومنها نماذج أثرية عربية مثل حرف هـ ، ن (أهرام مصر، نهر النيل). وبذلك في متنوعة ومختلفة النماذج تجمع بين المغزى القيمي وبين الوظيفة التعليمية لهذه القناة من خلال الصورة المؤثرة والتي تضمنت العديد من الألوان المبهجة والجاذبة

للنظر، بل أنّ خلفية الصورة مطابقة لكل معاني ومغزى الأنشودة. وهنا نرجع إلى أسلوب الرسوم المتحركة والدمج بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة في كل هدف تعليمي وإعطاء مشهد خاص يعبر عنها ويحدث أثرا في ذهن الطفل العربي المسلم، وهذا ما يتم تأكيده من طرف المبحوثات: "أنّ قناة طيور الجنة هادفة ومؤثرة وفعالة تعلّم الأطفال التصرفات الحسنة بطريقة بناءة و مفيدة"، وهذا ما يدل على أنّ توجهات هذه القناة والفعل التنشوي للطفل العربي المسلم المتكامل مع الأسرة، فهنا تكون هذه القناة مؤثرة ومساعدة للأسرة في جانبيين في التأكيد على دور الأسرة في ترسيخ القيم الدينية والوظيفة التعليمية والوعي بذلك، ومساعدتها على اختيارها أفضل وأنجع الطرق لفعل ذلك وما أقرت به المبحوثات أنّ هذه القناة تأثر على سلوكيات الطفل من خلال ترديده الأغاني وتقليد الشخصيات الممثلة في الأناشيد للعديد من المواقف فتقول المبحوثة "إنّ ابني لم يمكن يحب فرش أسنانه وبعدها أصبح يشاهد هذه القناة بات يقوم بذلك، ممّا يدل على أنّها تغيّر من سلوكياته إلى الأحسن". باعتبار أنّ النموذج المثالي المختار من طرف الطفل هو من النماذج التي تقدمها قناة طيور الجنة، ممّا لا يحبذ في هذا هو أنّ الأمهات أدركت تأثيرها على الطفل بشكل عكسي واستغلن ذلك بطريقة أخرى، وهي أنّه في حالة بكاء الطفل ومحاولة تهدئته وتضعه أمام هذه القناة فتقول أحد المبحوثات: "في حالة بكاء طفلي البالغ سنة ونصف نعم أضعه أمامها فهو يسكت بمجرد سماعه إحدى الأناشيد ويبدأ بالرقص، أمّا الأكبر البالغ 3 سنوات فيبدأ بتقليد وترديد ما يبيث في هذه القناة"، وأخرى تقول: "أنّ هذه القناة تلهيه حتى أقوم بأعمالي المنزلية"، فما يمكن استنتاجه هنا أنّه نوعا ما في هذه الحالة تعرض قناة طيور الجنة دور الأسرة وهذا يعدّ من الطرف المباشر لذلك فما نعيه هو أنّ الأسرة تستعمل وتستغل هذا التأثير على الطفل من أجل القيام بدور التهدئة، فكانت الأم عند بكاء طفلها تقوم هي بمواساته ومحاولة إرضائه ولكن اليوم وجدت معوّضا لها عن ذلك لفشل الأم في إيجاد طريقة لإيقافه وعزوفه عن القيام بذلك.

فالتحليل التكاملي الوظيفي والتعويض المؤسساتي من خلال دراستنا لا ينظر إليه كتحليل إيديولوجي أحادي الجانب، وإنما بعض المواقف والتصرفات من طرف الأسرة وبعض التقصير، قد يجد الطفل لها تعويض في مؤسسات أخرى، وأبرز مثال على ذلك هو هذه القناة، بل تحبذ الأسرة هذا التعويض لأسباب مذكورة سالفًا. وهذا ما ينطبق من خلال تحليلنا للوظيفة الصحية أكثر منه تكامل وظيفي فتركز جلّ اهتمامها ودورها على الوظيفة التعليمية والسوسيودينية، بينما الوظيفة الصحية فهي غائبة إن لم نقل منعدمة وذلك من خلال غيابها في تصريحات المبحوثات التي أكدن على ما هو ديني فقط ومفهومنا لها الواسع من النظافة والعناية بالجسم بل تشتمل لما أعمق من ذلك والذي يتمثل في التعرف على القيمة الغذائية للخضروات والفواكه، بالإضافة إلى الجانب الفيزيولوجي للطفل وهنا يمكن القول أنها ثقافة موجهة لصنفين من المشاهدين بحكم تفاعلها اليومي وكذلك العلاقة التربوية الإيمانية التي هي بين الطفل والأسرة معا وهو جزء مهم من حياة الطفل خاصة في مراحل نموه المبكرة والأناشيد المتنوعة فيها كأنشودة يا أطفال يا حلوين اشربوا الحليب، أنشودة الجزرة، أنشودة الفواكه الحلوة الكثيرة، أنشودة أنا البندورة الحمراء، أنشودة الخبازة، أنشودة العنب والتمر، كلها تحتوي متغيرات قيمة تكسب للأسرة والطفل ثقافة صحية يستفيد منها في يومياته الحياتية ليكون نظامه الغذائي اليومي متكاملًا فهي تهدف للتعرف على أنواع وأشكال وألوان الخضر والفواكه والتمييز بينها والقيمة الغذائية لكل منها، وهنا تبقى الصورة وخلفيتها في المحافظة على نص الألوان ولكنها تختلف في كيفية نقل المعلومات وتلقينها للطفل وتستعمل طريقة أكثر فاعلية حيث تكون النموذج الذي ينقلنا هو نفسه لشكل ونوع من الخضر والفواكه والذي يعبر هو بنفسه عن القيمة الغذائية لتكون أكثر مصداقية من خلال تعرفه على شكلها ولونها والتمييز بينها وبين غيرها وهذا في حد ذاته أسلوب لتعلم المفاهيم من خلال تنمية ملكة الفهم والتمييز في مرحلة عمرية معينة وما يلاحظ هنا أن مركز الاهتمام هو شكل الفاكهة والخضروات التي اعتمدت فيه على الكلمة المسموعة وغالبا ما

تستعمل الكلمة المكتوبة لأنّ النوع والشكل هو الموضوع الأساسي وهو أسلوب حديث في تنمية المهارات والتفكير وهنا لا يمكن الجزم بعدم وجود تكامل وظيفي بين الاعلام والأسرة في القيام بالوظيفة الصحية لاختلافها من أسرة الى أسرة ولكن يوجد تعويض غير مباشر نظرا كما ذكر سابقا للأولوية التي تعطىها الأسرة للوظيفة التعليمية والسوسيو دينية مقارنة بالوظيفة الصحية، وهنا يكون تعويض نسبي مزدوج الغايتين الأولى نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية بالأسرة والثانية تعلم الطفل العربي بعض السلوكات خاصة في مرحلة التقليد و النمذجة.

لكن من خلال تحليلنا للوظيفة السوسيو دينية يمكننا الجزم بأنه هناك تكامل وظيفي بدرجة كبيرة. باعتبار فلسفة أي مجتمع عربي كالمجتمع الجزائري ينطلق من فلسفة تشمل دين الإسلام واللغة العربية وضرورة الاقتداء بالرسول والمنهج النبوي، والتحلي بأخلاقيات ديننا. ومن ما تقدمه هذه القناة من أناشيد (أنشودة تحية الإسلام سمي بالله وكل باليمين، لا تسرف في الماء، النملة والصرصور، حمار جحا). والتي تعددت متغيراتها لعدة أهداف منها: إقضاء السلام بين الأفراد في المجتمع والحرص على تحية الإسلام (السلام عليكم) والتعرف على خلق الله، آداب الأكل التي تبدأ بقول بسم الله، نبذ الاسراف والتبذير ومعرفة قيمته في الحياة الدينية والاجتماعية والحرص على قيمة العمل المتقن ونبذ التواكل والكسل. التعرف على مواقيت الصلاة، وارتباط عمل الفرد بلفظ إن شاء الله. وذلك كله ينطلق في هذه القناة من أن كل ما هو اجتماعي هو ديني بالأساس، وديننا هو مناهجنا وطريقنا الذي نتعلم منه ونعلم به. وتم عرضها في شكل قصص توضح وتبرز العلاقات الاجتماعية الضرورية التي يتكون منها المجتمع خاصة علاقة الأم بالابن والأسلوب التربوي اللين الذي تتعامل به في حالة خطئه وهذا يعطي عبرة تربوية للأمهات اللواتي يستعملن أسلوب العنف والتهديد كأن هذا الطفل يولد وهو يعرف كل شيء، بل يضع كل من الذكر والأنثى في مواقف إما تنتهي بالعقاب أو بالثواب، وقد حافظت القناة على نفس نمط الصورة بأشكالها وألوانها ودمج كل الشخصيات والحيوانات في موضوع



قصصي فأسلوب التربية بالقصة هي الخاصية الطاغية في الأناسيد والطفل فيها هو النموذج الممثل والأساسي داخل القصة ودائما تلازمه الأم التي تمثل دورها في تنشئة طفلها على أسس إسلامية، واجتماعية فتعطينا خلفية كل مشهد وقصة علاقة اجتماعية مهمة تحاول من خلالها تمرير رسالتها التي تؤكد أهميتها وعلى أنها أساس كل تعلم، والقالب الذي تتموقع فيه هذه العلاقات هي ثنائية (الأم والابن، الأب والبنات، الصديق مع الصديق المسلم بالمسجد، طالب العلم بالمكتبة، الإنسان بالحيوان وعلاقة الحاكم بشعبه). فمن خلال ذلك تبرز أهمية هذه الوظيفة في المجتمع خاصة أنها عبارة عن علاقات اجتماعية متوازنة توجهه عدة معايير وقيم تضبط سلوكيات الأفراد في إطار ثقافي يعد المرجع الأساسي لها على مر التاريخ، وجل تصريحات المبحوثات أكدنّ على أن القيم الأخلاقية والدينية هي القيم الغالبة ولها الأولوية بأساليب تربوية إسلامية موجودة في المنهج القرآني والنبوي خاصة أسلوب التربية بالقصة، ففي هذا النمط من الأسلوب تقوم فعلا قناة طيور الجنة بالتعويض المؤسساتي، بحيث نشهد غيابها تماما في الأسرة. ومن نماذج ذلك أنشودة حميدو الأرنب والثعلب، نهاية الثعلب، فدور هذه القصص تنمية مهارات الخيال وتوسيعه وتنمية ملكة التفكير واللغة وتنشيط عمل الذاكرة للحفظ والاستيعاب على المدى البعيد ، كما ينوع أذواق الطفل سواء موسيقيا تعليميا. وفي ذلك تأكيد على متغيرات عدة منها الأسلوب التربوي اللين في تنشئة الطفل وتنمية قيم التعاون و الوحدة، والقيم النهي عن المنكر والأمر بالمعروف والرأفة بالحيوانات وكيفية مقاومة الظلم واستعمال العقاب كمعيار في التربية، ومثال على ذلك أنشودة حميدو التي جسدت في شكل قصة الطفل الشقي الذي يحب الأذية فيقوم بأذية حيوان القطّة، وصل الأذى بها إلى حد رميها بالحجارة، وهنا يحدث توحد وتعاون فيما بين القطط لعقاب هذا الطفل الشقي المتعمد في أذية هذا الحيوان، مما نشاهد لجوء الطفل إلى الأم بعد المصير الذي لقيه لتختتم هذه القصة بقيمة الرحمة والرأفة بالحيوانات والأشخاص، والأم هي المعبرة عن مصدر الحنان و كذلك على الرابط القوي بين الأم والابن وما نستنتجه أن التربية

بالقصة كأسلوب له فاعليته و قيمته التربوية وانعكاساته على الطفل، ومع ذلك فإننا نشاهد غيابها في الأسرة ونشهد وجودها واستعلامها في هذه القناة، وعلى أساس الوظائف والأدوار المقسمة إلى 4 محاور (الوظيفة التعليمية، القصصية، الصحية والسوسيو دينية) فإن استنتاجنا العام لطبيعة العلاقة الوظيفية بين قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي موجّه للطفل العربي المسلم وبين الأسرة الجزائرية في التنشئة الاجتماعية هي علاقة تتراوح بين التكامل الوظيفي بينهما في بعض الأدوار والوظائف وبين تعويض مؤسساتي في البعض الآخر.

#### خاتمة:

إنّ نتائجنا وقراءتنا التحليلية لهذه القناة في علاقتها الوظيفية مع الأسرة الجزائرية كنموذج ممثل للأسرة العربية لا يتوقف عن هذا الحد بل يتجاوز ذلك، ونظرا لأنّ دراستنا قننت بمتغيرات جزئية تتناسب مع نوعية المقام الموجود فيها، بل يحفز هذه النتائج على التوسع فيها أكثر والنظر أكثر في الوظيفة الظاهرة والكامنة في هذه القناة الموجهة للأطفال من خلال الانتقاء الشمولي والنموذجي لكل ما يعبر عن ذلك. وبذلك كانت جلّ استنتاجاتنا طبقا لنموذج التحليل المستخدم والمنهج والتقنية المتبعة تؤكد على:

ـ أنّ هناك علاقة وظيفية بين قناة طيور الجنة كنموذج إعلامي موجهة للطفل العربي المسلم وبين الأسرة خاصة في الدور الوظيفي المحدد بالتنشئة الاجتماعية له.

ـ هناك تكامل وظيفي بينهما في بعض الأدوار والوظائف كالوظيفة التعليمية والسوسيو دينية وغيابها في الوظائف الأخرى التي تعبر عن تعويض مؤسساتي كالوظيفة الصحية.

ـ يتمثل الدور الوظيفي لهذه القناة في ترسيخ القيم الدينية الإسلامية في ارتباطها الممارساتي بالقيم الاجتماعية والصحية أي أنّها لا تفصل بينهما على المستوى النظري (المخيال الإجتماعي) مستوى الواقع والممارسات.

تؤثر بدرجة كبيرة على الطفل وتمزج بين الرسالة الإعلامية وبين الوسيلة المشكلة من نوعية الألوان وأسلوب الرسوم المتحركة والإيقاع الموسيقي مما يكون دورها الوظيفي دورا شموليا لكل المهارات والخبرات. وختاما لهذه النتائج المتوصل إليها فإننا نتطلع إلى دراسات معمقة حولها وموسعة أكثر نظرا لأهمية الموضوع من جانبين جانب إعلامي عربي مخصص للطفل العربي المسلم وجانب قيمي دون تحيز لتوجهها فبدل من أن الغاية تبرر الوسيلة فالوسيلة تحقق الغاية.

### الهوامش:

- 1/ <http://www.erdit.org/livre/aidelf/2008> ، يوم الإطلاع : 23 \_ 03 \_ 2013
- 2/ عبد القادر شريف ، سنة 2003، ص 146
- 3/ مي العبد الله ، سنة 2006، ص 157
- 4/ انشراح الشال ، سنة 1985، ص 106

### المراجع:

- 1- كريس باركر(2006) ، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية ، تر: علا أحمد إصلاح ، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ط1
- 2- نصير بوعلي ( 2005 ) ، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر ، الجزائر : دار الهدى عين مليلة ، بدون طبعة.
- 3- هادي نعمان الهيشي (2008) ، الإعلام والطفل ، الأردن : دار أسامة عمان ، ط1.
- 4- أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام (دون سنة) ، الفضانيات العربية ومتغيرات العصر ، المكتبة الإعلامية الدار المصرية اللبنانية ، بدون طبعة .
- 5- استراح شال (1980) ، مدخل في علم الاجتماع الإعلامي : دراسات في علم الاجتماع الإعلامي القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، بدون طبعة .
- 6- مي العبد الله (2005) ، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير ، لبنان : دار النهضة العربية، بدون طبعة.
- 7- عبد القادر شريف ( 2003 ) ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، بدون طبعة
- 8- حسن سليمان ( 2006 ) ، أطفالنا كيف نتعامل معهم ، دمشق : ديوان النشر ، بدون طبعة
- 9- محمد عبد الحميد ( 1997 ) ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة : عالم الكتب ، ط1.